الكتب

المسرح الغنـــائى

على ذكر « غرام الشعراء »

تأليف الأستاذ احمد رامى

كتب مرة أديب من الشبان مقالاً فى جريدة السياسة الأسبوعية الغراء منـذ سنوات عدة حاول فيه أن يلفت أصحاب الغناء المبرزين الى أن المرتبة التى وقفوا عندها ليست جديرة بهم ، وأن الغناء على تخت مكون من « أساطين رجال الفن » ليس قصارى ما يصل اليه فن الموسيقى، بل إن الميدان الفسيح للغناء هو المسرح والأوبرا . غير أن تلك النصيحة آلمت كبيراً من كبراء أهل صناعة الغناء وظن أنها تمس كرامته وفنه ، وإلا فهل يليق أن يقول أحد إن غناءه يقصر عن غاية ؟ أو أن فى الامكان أبدع مما كان ؟ فهب الى الرد على الكاتب واقبل على تجريحه بمالا يتفق ووداعة الفن الجميل . وانني اليوم أجرؤ أن أكرر ما قال ذلك الأديب فى مقاله السالف ، فان أغانى هذه الأيام تكاد تجعل السماع حملا ثقيلا ، وتكاد تجعل الاهتزاز اليه نوعاً من الصناعة المتكلفة. ولا شك أنه قد آن لمصر أن يكون لها مسرح ثابت للأوبرا يجول عليه كبار المغنين من الجنسين ويمدهم فيه بالوحى والروح شعراء مصر المبرزون .

والحق أن موت المسرح الغنـــائى هو الذى أمات الرواية الشعرية، وهاهى آية تدل على استعداد شعرائنا للتأليف والابداع اذا وجد من يغرد بقولهم ويصدح بشعرهم .

وها هو الأستاذ رامى يترك المقطعات حيناً ليظهر للملأ أنه يستطيع إذا وجد من المسرح حاجة اليه أن يخلق قصة شعرية رائعة . فان بين ايدينا اليوم قطعة « غرام الشعراء » تجمع بين ما اعتاده الناس من عذوبة شعر رامى وما يتطلبه المسرح الغنائى من تصوير بديع وتأليف متسق . وقد جعلها الشاعر فصلا واحداً ونظنه قد قصد الى ذلك قصداً . فما نظنه إلا عارضاً على أصحاب الغناء بضاعة جديدة لعله يستطيع أن يرغبهم فى ترك البسائط والطموح الى آفاق أعلى وأكثر سمواً .

وإن رامى إذا فعل ذلك فانما يرجى منه أن يلقى الى الأدب بالآية الكاملة : بالقصة الشعرية الطريفة : بما هو جدير به .

م . ف . ا

كتاب القاهرة

للاديب عبد الرحمن زكى

ملازم أول بالأشغال العسكرية

هاهو ذا مؤلف يريد ان يقول شيئا فيعرب فى قوله . ان كثيرا مما نسمع من الأقوال لايعدو ان يكون صوت انين غير معرب ، أو صوت نشوة لايتبين السامع منها إلا صيحة تدوى فى الفضاء ، ولكن مؤلف « القاهرة » اراد ان يصف القاهرة فرسم خطة ثم انفذها ، وعرض على الناس كتابا يستطيع أن يقول لهم ان يقرأوه .

بدأ بوصف فسطاط عمرو ، ثم عسكر بنى العباس ثم قطائع ابن طولون، ثم القاهرة المعزية، ثم ماطرأ عليها من الزيادة فى ايام الدول التركية المتعاقبة ، ثم أردف ذلك بوصف مختصر عن المقريزى لما كان فى ايامه من خطط القاهرة ، واوضح ذلك كله بخرائط دقيقة واضحـــة .

ففكرة الكتاب فكرة علمية بديعة يشكر المؤلف عليها شكراً عظيما

غير أنه لم يوفق فى انفاذ الخطة كما نظنه رسمها لنفسه ، فان كتابا يصف القاهرة ينبغى أن يغلب عليه الوصف لما فى القاهرة ، وما اكثر مافيها من مخلفات العصور المتعاقبة ! غير انه قنع بأن يغلب على كتابه ذكر تاريخ القاهرة وتطور عمرانها . فالكتاب أجدر أن يعد كتاب تاريخ نمو القاهرة لا كتاب وصف لها . ولسنا بسبيل التماس الاسباب التى دعت المؤلف الى ذلك ، غير اننا نرجو

روائع من قصص الغرب

ترجمة الأستاذ كامل كيلانى

أذكر أنى منذ سنوات خمس ، كنت أتحدث مع صديق حول رسالة الغفران التى هذبها الاستاذ كامل كيلانى ، فقد كنت أقرأ الرسالة مع الصديق قراءة الدرس والتحليل ، فلما أن فرغنا من تلاوتها ، قلت لصاحبى : والله ان الاستاذ كيلانى ليستحق منا الشكر لما صادفنا فى هذه الرسالة من لذة وجمال . قال بل ان أبا العلاء لأجدر منه بذلك الثناء ، أما الاستاذ كيلانى فماذا قدم الينا الا أن تناول رسالة أبى العلاء ، فحذف منها شيئا وأثبت شيئا ؛ قلت إن رسالة أبى العلاء لبثت مطمورة بين أكداس الكتب لايجرؤ عليها الا صفوة الخاصة وهم قليلون . أما وقد هذبها الأستاذ كيلانى ، وشذب أطرافها النابية ، وازال ما يعترض سبيلها من عثرات ، فقد بأت معبدة ميسرة للكثرة الغالبة من القراء ، تتداولها أيدى الطبقة الوسطى من المتأدبين ، بعد أن كانت ارستقراطية مقصورة على طبقة الأشراف ! واذن فمن الاسراف فى الفن وانكار الجميل ألا نعترف بذلك المجهود — وأشباهه — الذى يهيىء للقراء مالم يكن لهم اليه من سبيل

واذا كانت التجارة فى عالم الاقتصاد دعامة قوية يرتكز عليها البناء الاقتصادى بأسره ، وهى ليست انتاجا فى ذاتها ، انما هى وساطة بين المنتج والمستهلك ، ففيم الكفر بقيمة الوساطة الأدبية بين الكاتب والقارىء ؟ ولولاها لما اتصل القراء بأكثر ماتسيل به الأقلام فى انحاء الأرض الا فى دائرة ضيقة وحيز محدود . وان صح هذا القول بصفة عامة ، فهو أشد صدقا وأثبت يقينا بالنسبة الى مصر ، لأنها اليوم فى عصر ترجمة أكثر منه عصر تأليف ، فالمترجم الذى يقدم الى قراء العربية صورا من أدب الغرب ، انما يسدى اليهم يدا بيضاء ، لأنه يقدم اليهم غذاء صالحا ما كانوا ليوفقوا اليه لولا ما بذل من مجهود

نقول ذلك بمناسبة مجموعة القصص التى عربها الاستاذ كامل كيلانى . فهى من روائع الأدب الغربى حقا ، قد وفق فى اختيارها وتعريبها إلى حد بعيد . وحسبك أن تعلم أنها طائفة من قصص بوكاتشو ، وفولتير ، وديدرو ، وسرفنتس ، وفلوبير ، وسويفت ، وروسو وغير هؤلاء من أئمة الأدب فى الغرب !

ولسنا نشك فى أن القصة القوية الرائعة التى تحلل النفس الانسانية فى أعماقها ، وتخرج سرها الدفين من مكمنه ، فتضع تحت أبصارنا ما استتر فى أحنائها حتى نلمس مواضع النقص بارزة واضحة ، لهى من أفعل الادواء لما ينتاب جيلنا من أمراض خلقية تكاد تهز كياننا من أساسه ، والتى تدعو الى تضافر الأقلام جميعا فى درء خطرها الداهم .

فهذه المجموعة القيمة وعاء اجتمعت فيه مجموعة مختلفة من طباع الانسان ، وتلمح فى ثنايا ها مثلا عليا تؤثر فى نفس القارىء من حيث يدرى ولا يدرى . ولا بد أن نذكر — ونحن بصدد هذا الكتاب — جودة الطبع والورق ، وجمال التنسيق وسلامة الذوق .

ز . م . م

فرصة لتحسين مركزك

دروس بالبريد بواسطة أساتذة اختصاصيين على أحدث الطرق المتبعة فى المدارس والجامعات الغربية . للحصول على الشهادة الابتدائية أو الكفاءة أو البكالوريا . دراسة اللغات الأجنبية . التخصص فى الصحافة والشعر والزجل وفن الروايات . الرسم والكاريكاتور . القانون . الثقافة العامة . التجارة ومسك الدفاتر . الزراعة وفلاحة البساتين . الهندسة الميكانيكية والكهربائية وهندسة البناء . والهندسة الصحية . والمساحة . والطرق والكبارى . السكك الحديدية . البلديات . والمقاولات . التنظيم . المناجم . الراديو . التليفون . التلغراف النجارة . الحدادة . السيارات الخ . . .

كتاب طريقة النجاح . فى ٨٠ صفحة يرسل بدون أى مقابل . فقط ١٠ مليمات طوابع بوسته . قيمة مجاوبة فى الخارج . أكتب باسم محمد فائق الجوهرى مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السرورى أمام سينما مصر شارع فاروق . القاهرة تليفون ٥٠٣٥٩

أن يوفق فى مستقبل أيامه — واغلب الظن أنه لايزال فى شبابه الاول القوى — الى ان يكمل هذا البحث الطريف فيجعلنا نرى مميزات كل عصر ومخلفات كل دور من ادوار نمو القاهرة حتى يصبح ذكر القصة التاريخية ثانويا فى ظهر الصورة بدل أن يكون كما هو الآن ابرز شىء فيها .

م . ف . ا

مسلمو السودان الغربي

(بقية المنشور على صفحة ١٠٠٤)

بالسلطان حسب الأوامر السلطانية فيأبى خشية تقبيل الأرض للسلطان ويقول جئت للحج لا لغيره .

فلما صار الى الحضرة السلطانية قيل له قبّل الأرض فتوقف وأبى إباء ظاهراً وقال كيف يجوز هذا ؟ فأسرّ اليه رجل كان فى جانبه كلاماً ، فقال أنا أسجد لله الذى خلقنى وفطرنى ثم سجد . وتقدم الى السلطان فقام له بعض القيام وأجلسه الى جانبه . وتحدثا طويلا .

ومقصدنا من هذا الكلام فى الرواية الآتية عن صبح الأعشى :

«قال فى مسالك الأبصار قال ابن أمير حاجب سألته عن سبب انتقال الملك اليه فقال ان الذى قبلى كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك فجهز مائتى سفينة ، وشحنها بالرجال والأزواد التى تكفيهم سنين ، وأمر من فيها ألا يرجعوا حتى يبلغوا نهايته أو تنفد أزوادهم . فغابوا مدة طويلة ثم عاد منهم سفينة واحدة ، وحضر مقدمها فسأله عن أمرهم فقال سارت السفن زماناً طويلا حتى عرض لها فى البحر فى وسط اللجة وادٍ له جرية عظيمة فابتلع تلك المراكب ، وكنت آخر القوم فرجعت بسفينتى . فلم يصدقه فجهز ألفى سفينة : ألفاً للرجال وألفاً للأزواد . واستخلفنى وسافر بنفسه ليعلم حقيقة ذلك . فكان آخر العهد به وبمن معه» اهـ

فما رأى المؤرخين والجغرافيين فى هذه الرواية العجيبة ؟

قد قرأنا فى الجرائد قبل سنة أو سنتين أن بعض الباحثين صادف فى أمريكا الجنوبية قبائل تشبه أن تكون عربية مسلمة . فهل بلغ ملك السودان الغربى وأصحابه أمريكا فى القرن الثامن الهجرى وانقطعت الطريق بينهم وبين أفريقية فأقاموا هناك ؟ أوماذا ؟

لعل سعادة شيخ العروبة العلامة أحمد زكى باشا يدلى برأيه فى هذه المعضلة .

عمر الوهاب عزام

اسحاق نيوتن

(بقية المنشور على صفحة ١٠٣٥)

الى قانون طبيعى عام ، فذهب يبنى التسلية فى تجاربه العملية الضوئية حيث قدر له أن يصل الى اكتشاف لايقل فى خطورته عن قانون الجذب العام ، ولكنه هذه المرة وان كان قد أتم اكتشافه فانه اخفاه عن العالم لمخالفته للآراء المأخوذ بها فى وقته

كشفه عن طبيعة الضوء الابيض : عند ماوجه جاليليو اول تلسكوب صنعه الى السماء ألهاه ملشاهده من عجائب غير منتظرة عن ان يعني بكون الصورة ممسوخة أو أن ضوءها مشوه ، وهو مانلاحظه فى المناظير غير الدقيقة الصنع من تعدد الألوان . ولكنه حاول بعد قليل ان يعرف سبب هذا التشوه وطريقة تلافيه ، وكان المظنون ان السبب فى ذلك راجع كله الى ظاهرة «الزيغ الكرى» ، وهى ان الأشعة الآتية من الجسم البعيد عند مرورها فى عدسة التلسكوب تتكمش ولكن لاتتجمع كلها فى البؤرة . وقد دفع نيوتن حبه للسماء الى محاولة معرفة سبب هذا التشوه اللونى للصور فقاده ذلك الى معرفة ان ضوء الشمس الابيض يتركب فى الواقع من عدة الوان تبتدىء بالاحمر وتنتهى بالبنفسجى وهى ما تسمى بألوان الطيف ، وذلك بان امر الضوء الابيض فى منشور ثلاثى من الزجاج . وبذلك عرف ان عيب التلسكوب ذى العدسة راجع الى تفرق الضوء الابيض الذى يمر فى العدسة فيسبب ما يسمى « بالزيغ اللونى » . لذلك حاول ان يصنع تلسكوبا آخر لايستخدم فيه عدسة لامة للاشعة ، بل يستخدم مرآة مقعرة تلم الاشعة ايضا . وقد نجح فى ذلك ، ولايزال احد تلسكوباته محفوظا فى الجمعية الملكية بلندن . وتستخدم الآن المرآة المقعرة بدلا من العدسات فى صنع اكبر تلسكوبات العالم . فتلسكوب مرصد « مونت ويلسون » له مرآة يبلغ قطرها ١٠٠ بوصة ويصنع الآن تلسكوب آخر قطر مرآته ٢٠٠ بوصة

انقضت سنتا العزلة الاجبارية وبلغ نيوتن الخامسة والعشرين وحان له أن يعود ممتلىء الرأس بكل الآراء الخطيرة التى وصل اليها الى كامبردج حيث الكتب المحبوبة والاجهزة المطلوبة لاجراء التجارب ، وسنتركه الآن لنتم تاريخ حياته فى مقال قادم

مصطفى محمد حافظ